

فاطمة الصمادي | *Fatima Al-Samadi

بيغام ماهىها (رسائل الأسماك)
ما تقوله مذكرات الجنرال همداني: الوصاية الإيرانية على سورية

Letters From Fish

Memoirs of General Hamdani: Iranian Patronage over Syria

” عنوان الكتاب في لغته: بيغام ماهىها (رسائل الأسماك).

المؤلف: كلعلى بابايي.

الطبعة: الأولى.

سنة النشر: 2015 - 2016.

الناشر: "انتشارات بعثت 27" (دار نشر تابعة للحرس الثوري الإيراني).

عدد الصفحات: 512.

“

* باحث أول، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة.

* Senior Researcher, Al-Jazeera Studies Center, Doha..

العام لمجلس الأمن الوطني لمدة 16 سنة، قادر على وزن وفهم خطورة القضايا الأمنية، ولن يصدر كتاباً يتعارض مع هذا الفهم⁽³⁾.

يتضمن الكتاب يوميات روحاني في ما يتعلق بالمفاوضات النووية، وتغطي المذكرات 678 يوماً من وظيفته كرئيس لفريق المفاوضات الإيرانيين في المحادثات في الفترة 4 أيار/ مايو 2003 إلى 15 آب/ أغسطس 2005.

ويوثق روحاني في كتابه نشأة التكنولوجيا النووية في إيران، والسعي الدؤوب لتحقيق دورة الوقود النووي. ويشير - في إطار استعراضه التاريخي لنشأة البرنامج النووي - إلى وجود ضعف في النظام على صعيد إدارة الأزمة وفشل المسؤولين في اتخاذ القرارات والتصدي للمشكلات، ويقدم أمثلة على ذلك أبرزها قضية اقتحام السفارة الأميركية واحتجاز الرهائن من خلال الطلبة الإيرانيين؛ إذ أوجد الخلاف بشأن مصير المحتجزين غطاءً واسعاً دفع آية الله الخميني إلى تفويض مجلس الشورى حل القضية والخروج بقرار بشأنها، وكذلك الحال بالنسبة إلى الحرب مع العراق؛ إذ وصلت الأمور إلى درجة بات يصعب معها القرار مما أجبر الخميني على قرار اتخذ في ظروف صعبة.

ويلاحظ ميل السياسيين في إيران بصورة كبيرة إلى الإسهاب وسرد التفاصيل في مذكراتهم، ولا يشذ هذا الكتاب عن هذه القاعدة، فالكتاب الصادر عن مركز البحوث الإستراتيجية التابع لمجمع تشخيص مصلحة النظام يقع في 1012 صفحة، ويتضمن 12 فصلاً إضافة إلى ملحق وفهرست للشخصيات.

وتقدم المذكرات في كثير من جوانبها معلومات ووقائع تعين على فهم كثير من القضايا والمواضيع ذات العلاقة بالشأن الإيراني، من دون أن يغفل المتابع الظروف والحيثيات التي رافقت هذه المذكرات أو تلك، فهذا الكتاب على سبيل المثال يمكن اعتباره أول مرجع من الممكن أن يُطلق عليه صفة المرجع الشامل الذي يتناول الملف النووي الإيراني. ومن الممكن اعتباره من المذكرات الشفاهية للتاريخ المعاصر للثورة الإسلامية.

وعلى غرار الساسة، دخل القادة العسكريون وضباط الحرس على خط تدوين المذكرات، وتحول بعض إنتاجهم إلى أفلام سينمائية قدمها مخرجون ملتزمون الخط السياسي للجمهورية الإسلامية. فقد بدأ قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري تدوين مذكراته فاتحاً الباب أمام غيره من ضباط الحرس لتدوين مذكراتهم التي انصبت

بات تقليدًا أن تقدم النخبة السياسية والعسكرية في إيران مذكراتها التي تؤرخ لحياتهم الشخصية وما عايشوه وشاركوا فيه سياسياً وعسكرياً. وقد تختار بعض الشخصيات مقطوعاً زمنياً خاصاً، لتقول شهادتها حول ما شهدته من أحداث سياسية ومنعطفات. ولعل آية الله هاشمي رفسنجاني وحجة الإسلام حسن روحاني ومحمود علي جعفري من أبرز الأسماء التي تحضر على هذا الصعيد.

وثق رفسنجاني في مذكراته الحياة السياسية الإيرانية منذ انتصار الثورة عام 1979، مروراً بمسؤولياته في مجلس الشورى ورئاسته للجمهورية، وانتهاءً بمذكراته المثيرة للجدل "هاشمي 88"⁽¹⁾ التي لم تجد طريقها إلى النشر إلا بعد عامين من إيداعها المطبوعة، وفيها يسجل رفسنجاني روايته للكثير من المفاصل التي أدت إلى اتساع شقة الخلاف مع صديقه القديم آية الله علي خامنئي، مرشد الجمهورية الإسلامية.

وتحمل هذه المذكرات رواية رفسنجاني للصراع الذي شهدته إيران عقب الانتخابات الرئاسية عام 2009، والتي أعقبها احتجاجات للحركة الخضراء والمعارضين لإعادة انتخاب محمود أحمددي نجاد.

أما الرئيس الإيراني حسن روحاني فقدم تسعة كتب⁽²⁾، تحمل مقاربات اقتصادية وجيوسياسية كما هو الحال في الأمن القومي والنظام الاقتصادي الإيراني الصادر عام 2010 الذي جاء في 860 صفحة. ولكن من بينها جميعاً تبرز مذكراته حول الملف النووي بوصفها الأكثر أهمية، وهي المذكرات التي جاءت في مجلد ضخم حمل عنوان الأمن القومي والدبلوماسية النووية (2011).

ومنذ صدور الطبعة الأولى من الكتاب تعرّض روحاني لهجوم وانتقاد في الصحف والمواقع الإلكترونية، ورأى بعض المعلقين أن الكتاب يفشي أسراراً أمنية؛ مما يوجب محاكمة المؤلف. ودافعت عن روحاني أصوات عديدة كانت حجتها: "أن الرجل الذي شغل منصب الأمين

1 "هاشمي 88"، يقصد "ها مواقف هاشمي رفسنجاني في عام 1388 ش، المعادل 2009 ميلادي.

2 أهم الكتب التي ألفها الرئيس الإيراني حسن روحاني (وقد نشرت بالفارسية ولكن نورد عناوينها هنا بالعربية): الأمن القومي والدبلوماسية النووية (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، 2011)؛ رواية الأمل والتدبر (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، التاريخ)، ويعد نسخة مصغرة عن الكتاب السابق؛ مجموعة من الباحثين بمركز البحوث الاستراتيجية، التعرف على البلدان الإسلامية، إشراف حسن روحاني، تدوين مركز بحوث الحج (طهران: مشعر للنشر، 2011)؛ الأمن القومي والنظام الاقتصادي (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، 2009)؛ مذكرات حجة الإسلام والمسلمين الدكتور حسن روحاني عن الثورة الإسلامية 1962 - 1979 (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، 2011)؛ الأفكار السياسية في الإسلام، 3 أجزاء (طهران: كميل، 2009)؛ الثورة الإسلامية، الجذور والتحديات (طهران: مجلس الشورى الإسلامي، مركز البحوث والدراسات، 1997)؛ صنع القرار في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية: الهياكل والتحديات (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، 2013)؛ مدخل إلى تاريخ أمة الشيعة: نافذة نحو إعادة قراءة سيرة الأمة (ع)، (طهران: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مركز البحوث الإستراتيجية، 2011).

3 فاطمة الصمادي، "الأمن القومي والدبلوماسية النووية"، مركز "جزيرة للدراسات، 23 نيسان/ أبريل 2013، شوهده في 2016/8/24، في:

المؤلف مواجهة احتجاجات "الحركة الخضراء" التي شهدتها إيران عقب الانتخابات الرئاسية عام 2009، لكن أهم ما تضمنه الكتاب هو الشهادة المهمة التي تشرح التدخل الإيراني في سورية، وما سبقها من نقاشات وتحضيرات.

مأمورية إلى سورية لمساعدة الجنرال سليمان

يروى همداني عن الطريقة التي أرسل فيها إلى سورية، فيقول: يوم الثلاثاء، الثالث من كانون الثاني/يناير 2012 تلقت مأمورية في ذلك البلد، كنت وقتها مسؤولاً للحرس في طهران، وكانت آثار فتنة عام 2009 والمشكلات الناشئة عنها لا تزال باقية، وكنا في الوقت نفسه نقوم بتوسعة فيلق محمد رسول الله التابع للحرس، ليصبح موجوداً في 22 موقعاً بدلاً من ستة مواقع، وبينما كنت غارقاً في هذه المهمات، استدعاني القائد العام للحرس الثوري محمد علي جعفري، وبعد تقديم تقرير عن حال الحرس في طهران، سألتني:

هل تذهب إلى سورية؟

توقفت لبرهة وسألته: لماذا أذهب إلى سورية؟

قال: النظام والجيش السوري طلبوا العون والمساعدة، وأنت تذهب إلى هناك بصفتك قائداً في الحرس.

يشرح همداني دوافعه للذهاب وتبدو دوافع مذهبية دينية: "لأن لدي دافعاً قوياً في الوجود في سورية والدفاع عن حرم عمّة الأسياد وحضرة رقية وافقت على الذهاب". وبعد موافقته وفق ما يورد الكتاب، اتصل قائد الحرس بالجنرال سليمان ليبلغه موافقة همداني على الذهاب إلى سورية.

في يومه الأول في دمشق، قام همداني بزيارة مقامي السيدة زينب والسيدة رقية، وفي الليلة ذاتها نظم سليمان اجتماعاً، جرى خلاله إيكال مهمة إدارة الأمور في سورية إلى العميد همداني. في اليوم التالي: قام همداني بزيارة حمص، المحافظة التي تربط سورية بالعراق من الشمال الشرقي، وتتصل ببلدان من الجنوب الغربي وهي محاذية لدمشق تقريباً، وهناك كان من الواضح أن الثوار (يسميهم همداني المجموعات الإرهابية) قد سيطروا على ريف حمص.

يروى همداني عن الجلسات التي عقدها برفقة شيخ يسميه في مذكراته بالشيخ محسن، مع شباب علويين وشيعة، وكيف جرى تنظيم 500 شاب شيعي، و2000 من العلويين، وجرى تسليحهم.

على فترة الحرب العراقية - الإيرانية ومواجهاتهم مع الجيش العراقي، التي يعطيها الإيرانيون عنوان "حرب الدفاع المقدسة". وبعد التدخل الإيراني في سورية، بدأت تُنشر كتب تتضمن شهادات توثق بصورة استعراضية للدور الإيراني هناك، لكن ما قُدم حول العميد حسين همداني⁽⁴⁾ ومهمته الأخيرة في سورية يحوي معلومات مهمة. وسبق أن قدم همداني مذكراته حول الحرب في كتاب **الواجب يا أخي**، لكن شهادته حول سورية تكتسب أهمية من كونها تقدم معلومات مغايرة وجديدة.

نشرت إيران عدداً من الكتب التي احتفت بهمداني، ومنها كتاب **ساعت ١٦ به وقت حلب** (الساعة الرابعة بتوقيت حلب)، ويرسم فيه المؤلف حسن شكري، صورة شديدة المثالية لهمداني من خلال أصدقائه ومن رافقوه، لكن كتاب **بيغام ماهيها** (رسائل الأسماك)⁽⁵⁾، الذي دوّنه لعللى بابايي حمل جوانب مختلفة وشديدة الأهمية، فهو يوثق رواية همداني (الذي قتل قرب حلب) التي تمثل في أحد وجوهها السياسة الإيرانية في سورية، وكيف قرأت إيران الحالة هناك، وما هي الظروف التي اتُخذ فيها قرار التدخل العسكري الإيراني، ومن هم أصحاب هذا القرار.

يقوم الكتاب الصادر عن "انتشارات بعثت 27" (دار نشر تابعة للحرس) بصورة أساسية على مقابلات أجراها بابايي مع العميد همداني، واشتمل على موضوعات مختلفة ومتنوعة فيها جوانب سياسية وعقائدية دينية فضلاً عن معلومات عائلية. وإن كان الكتاب يصنف ككتاب احتفالي بهمداني وما قدمه، وجرى الإعلان عنه عند إحياء الذكرى الأربعين لمقتله، وأعيد الاحتفاء به بصورة كبيرة في الذكرى السنوية له والتي جرت في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2016.

يتناول الكتاب مراحل حياة همداني، ودوره الحرب العراقية - الإيرانية، وكذلك دوره في "التصدي للفتنة"، ويقصد بها

4 يعد العميد حسين همداني (المولود في همدان عام 1950) من مؤسسي قوات الحرس الثوري الإيراني، وأبرز من قادوا العمليات خلال الحرب العراقية - الإيرانية. شغل منصب "فيلق محمد رسول الله" التابع لـ"حرس"، كما أنه كان مسؤولاً للحرس في طهران، وكان له دور بارز في قمع الاحتجاجات التي شهدتها إيران عقب الانتخابات الرئاسية في عام 2009 وما عرف بـ"الحركة الخضراء" التي كُثي "أ" ما وصفها همداني بـ"الفتنة". "ان من" 27 قائداً في الحرس الثوري وقّعوا رسالة يدعوون فيها خاتمي إلى تعديل سياسته. أرسل همداني إلى سورية لمساعدة النظام في عام 2012، وفي تشرين الأول/أكتوبر 2015 أعلنت طهران مقتل همداني في ريف حلب على يد عناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية". وذكر بي "ن الحرس الثوري أن همداني "استشهد على" يد عناصر جماعة داعش الإرهابية في ضواحي مدينة حلب شمال سورية". وأنه "ل" ب دوراً" مصيرياً في الذود عن المرفد الطاهر للسيدة زينب بنت الإمام علي عليهما السلام، وتقديم الدعم لجهة المقاومة الإسلامية في حربها ضد الإرهابيين في سورية".

5 "خلاصه كتاب 'بيغام ماهيها' آخرين خاطرات شهيد همداني" خلاصه كتاب "رسائل الأسماك" آخر ذكريات الشهيد همداني، مجلة مهر، ٦ آذار ١٣٩٤، شوهد في 2016/08/25، في: <http://bit.ly/2eQpPyq>

هدية الإيرانيين للسوريين

يكشف الكتاب عن وجود معارضة لدى المسؤولين في سورية تجاه التدخل الإيراني على الرغم من طلب العون، لكنه رفض ما لبث أن صمت أمام الحاجة وضغط الثوار.

يقول همداني إن المسؤولين الأمنيين في سورية، كانوا يعارضون بشكل واضح تدخل الإيرانيين في الجيش، كانوا يقولون لنا: نريد منكم أن تزودونا بالإمكانات فقط، وكنا نقول لهم: لا ... نريد أن نهديكم تجربة ثماني سنوات من الحرب وتجربة التعامل مع الأزمات وأعمال الشغب. فالعدو الذي خطط هذه المؤامرة لبلادكم هو نفسه الذي كان حاك المخططات ضدنا. استطعنا أخيراً أن نقنع السوريين وسمحوا لنا بالبدء بتدريب القوات.

وصفة خامنئي لسورية المريضة

يروى همداني أنه في الوقت الذي كان فيه المسؤولون في سورية يعارضون تدخل الإيرانيين، ولا يسمحون لهم بالعمل، جرى تقديم تقرير لمرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي، طلب همداني فيه الإذن بالعودة إلى إيران "لأنهم لا يستفيدون من وجودنا بالشكل الصحيح".

وجاء رفض خامنئي حاسماً، وأصدر أمراً لسليمانى: لا يجب أن تعودوا ... سورية بلد مريض، لكنه لا يعرف أنه مريض، وهذا المرض يجب شرحه وتفهمه للسانة ورجال الدولة في سورية. وإذا رفض هذا المريض الذهاب إلى الطبيب فيجب أن تأخذه. هو لن يخبر الطبيب بمرضه، وإذا رفض أخذ الذي وصفه الطبيب، عليكم أن تجرعه الدواء بأنفسكم، وتراقبوه لتتأكدوا أنه يأخذ الدواء حتى يشفى.

بعد أوامر خامنئي على هذا الصعيد، استغرق الأمر ثلاثة أشهر، ثم بدأت إيران تدرّب القوات السورية.

سورية تحت إمرة نصر الله

أعد همداني وثيقة إستراتيجية للحالة السورية، وضع فيها أكثر من مئة خطوة تحتاج إلى تنفيذ، كما وضع عدداً من السيناريوهات المتوقعة حول سورية. حمل همداني الخطة المقترحة واجتمع مع سليمانى، وسلمه إيها، وبعد جلسة استمرت لساعات، قام خلالها بإجراء تعديلات على الخطة، ووافق عليها كلها. لكنه قال إن المرشد أمر بأن تكون السياسات الكلية لمحور المقاومة وسورية تحت إشراف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

ولذلك كان نصر الله يدير الأمور الكلية المتعلقة بسورية بأمر مباشر من خامنئي. واستناداً إلى ذلك، طالب الجنرال سليمانى من همداني أن يجتمع مع نصر الله ويأخذ موافقته على الخطة. وبالفعل، جرى تسليم الخطة إلى نصر الله الذي استغرق أسبوعاً في بحثها ودراساتها. اجتمع نصر الله بهمداني بعد قراءة الخطة في بيروت، وحضر الاجتماع السيد زاهدي قائد الحرس الثوري في لبنان، واستمر نقاش الخطة من الغروب وحتى صباح اليوم التالي.

في تلك الفترة، كان في المئة من سورية قد وقعت تحت سيطرة "الإرهابيين" / الجماعات المسلحة، فيما بقي 25 في المئة فقط تحت إدارة الحكومة المركزية في دمشق.

”

علق نصر الله على خطة همداني بأنها جيدة جداً، لكن المقترحات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية لا حاجة إليها

“

علق نصر الله على خطة همداني بأنها جيدة جداً، لكن المقترحات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، لا حاجة إليها. وينقل همداني عن نصر الله تعليقه على الحالة في سورية بالتالي:

بشار الآن وحزب البعث الحاكم في سورية غارقون في المستنقع حتى أعناقهم، ولم يبق شيء حتى يغرقوا بالكامل. في مثل هذه الظروف تريدون أن تقوموا بعمل ثقافي؟ وتفتحون لهم صفاقاً وتعلمونهم؟ وتحدثونهم عن الأمور المعنوية؟ المجال الآن ليس مناسباً للعمل الثقافي أصلاً، فهم يغرقون.

اقتصادياً، تريدون أن تخطوا لهم لباساً؟ وتعطونهم غذاء؟ هؤلاء لا يحتاجون غذاء فهم يغرقون ويتلاشون.

سياسياً، تريدون التباحث معهم حول بنية الحكم وتصحيح هيكلية؟ إنهم يفقدون كل شيء.

أسقط نصر الله ثلاثة مفاصل من خطة همدان الإستراتيجية، وقدم المحور الأمني والعسكري.

ينقل همداني عن نصر الله: أولاً يجب إخراج بشار والحكومة السورية من المستنقع، وبعد ذلك ننظفهم، ونلبسهم، ونطعمهم، ليقروا درسهم ويؤدوا عباداتهم. الآن يجب إخراجهم من المستنقع، هذه أول وأهم خطوة إستراتيجية.

الاقتراح الذي "أنقذ" سورية أم الذي أدخلها حرب أهلية؟

يروى همداني المقترح الذي قدمه إلى بشار الأسد، والذي يصفه بأنه المقترح الذي حال دون سقوط النظام السوري. يقول همداني: "في آذار 2013 أحكم "الإرهابيون" الطوق على بشار الأسد وصاروا قريبين من القصر الجمهوري ... قمنا بنقل العائلات إلى مكان آمن ... وصار بشار الأسد يبحث عن بلد ليلجأ إليه⁽⁶⁾، وعندها قدمت له اقتراحًا وافق عليه ونفذه: قلت له افتح مخازن السلاح وسلح العامة ... الحمد لله ... لقد أنقذ هذا الاقتراح النظام من السقوط. فبعد ذلك بدأت المجموعات الإرهابية بالتراجع، وشكلت المجموعات التي جرى تسليحها النواة الأولى لمجموعات الدفاع الوطني التي تقاوم داعش والنصرة الآن".

تكمن المفارقة في أن عنوان هذا الكتاب "رسائل الأسماك" مقتبس من قصيدة للشاعر الإيراني المعروف سهراب سبهرى، كان همداني يرددتها، تتضمن مقطعًا يقول:

إن كنت ترى الله في نبض الحديقة

اجتهد وأخبره أن حوض الأسماك جاف لا ماء فيه

قد تكون هذه المذكرات وغيرها تتضمن حملات عقائدية وتفرد مساحات كبيرة للعاطفة والمزايا الشخصية لهمداني، لكن عملية تفكيك وتركيب يجريها الباحث، بين ما ورد فيها وما صدر عن قادة الحرس الثوري، ومنهم همداني نفسه من تصريحات حول سورية، تمكّنه من فهم الأبعاد الإستراتيجية للفعل الإيراني في سورية، وهو فعل مغلف بحس الوصاية على نظام الأسد. ففي نيسان/ أبريل 2014، تحدث همداني عن أهمية دعم سورية لمجموع المنافع الإيرانية، وما لبثت وكالة فارس أن حذفت التصريحات، لكن مواقع عدة تلتفتها ونشرتها، واعتبر همداني أن "منافع الثورة الإسلامية في سورية هي التي تجعل إيران تقاوم هنا" ووصفها بـ "الدفاع المقدس". ووفقًا لتصريحاته، فإن 42 فرقة و128 كتيبة من 70000 من الشباب الإسلامي من العلويين والسنة والشيعة تشكل قوات التعبئة تأخذ على عاتقها أمن المدن والقرى السورية، وهناك 130 ألف "بسيجي" مدرب ينتظرون الإذن للذهاب إلى سورية⁽⁷⁾.

6 تنقض هذه الرواية ادعاءات بشار الأسد وزوجته أسماء الأسد بأنهما رفضا مغادرة سورية.
7 سردار همداني، "نظام سورية از ح" سقوط خارج شده است" (القائد همداني "النظام السوري صار خارج خطر السقوط)، فارس، 1393/2/14 ش، شوهدي في 2016/8/11، في: <http://bit.ly/2feY1bl>

ويقدم الكتاب نصر الله بوصفه فاعلاً مؤثرًا في القرار بشأن سورية، وليس كتاب للقرار الإيراني على هذا الصعيد؛ إذ يورد أن نصر الله ختم الجلسة بالقول: اذهب وعدّل هذه الخطة. ويعلق همداني بأن ملاحظات نصر الله كانت في مكانها.

تدريب الشباب المؤيدين للأسد

ناقش همداني في اجتماع مع بشار الأسد، تدريب الشباب المؤيدين ليكونوا على استعداد لمساعدة الجيش، الذي لم يعد قادرًا على تدريب أحد.

كانت خطة همداني تقوم على اجتذاب الشباب وتجنيدهم في محافظات دمشق وطرطوس واللاذقية وقسم من محافظة حمص التي كانت لا تزال بيد النظام. ويورد همداني أنه كان يتم في كل أسبوع اجتذاب ما يقرب من 600 نفر. كانت تقدم لهم دورات تثقيفية لمدة 12 يومًا، ينتقلوا بعدها إلى دورة للتعليم على الأسلحة لمدة ثلاثة أشهر كدورة ابتدائية، يلحقها دورات تكميلية ومراحل لاحقة. وتبعًا للطرف الذي كان يمر به النظام، جرى اختزال هذه المدة لتكون 12 يومًا تشمل التثقيف والتدريب على الأسلحة.

دس السم لمجلس الأمن القومي

يسجل همداني إقدام طبّاخ كان يعمل في وزارة الدفاع لمدة عشرين عامًا، على دس السم في الطعام الذي قدم لضباط وقادة ومسؤولين في مجلس الأمن القومي. ويشير همداني إلى أن هذا الطباخ الذي هرب إلى الأردن، قام بذلك بعد أن تم تجنيده من قبل "المجموعات الإرهابية". وأدت هذه الحادثة إلى إصابة وزير الدفاع وعدد من أعضاء المجلس ولم يفلح معهم العلاج، وتغيير الدم، لكن مجموعة من أطباء المستشفى الإيراني "بقية الله" في لبنان استطاعوا أن يعالجوا المصابين، وينقذونهم من موت محقق.

كما يوثق همداني مقتل آصف شوكت الذي كان معارضًا في البداية لتدخل إيران، لكنه لاحقًا طلب مساعدتها، ويقول: إن "الجماعات الإرهابية" استطاعت أن تجند بالمال موظفًا قام بوضع متفجرات تحت طاولة الاجتماع الذي عقده وزير الدفاع وصهر الأسد آصف شوكت، وهو الاجتماع الذي تزامن مع خطة لاستهداف دمشق. وأدى الانفجار إلى مقتل شوكت وجرح عدد من أعضاء المجلس.